[396] في الرجال (1)، نظرا إلى أن بعض الفحول (2)، وهو أبو العذر في الغور في هذا الغمر، عنونه في الأصول وتبعه غير واحد ممن تأخر. وتعرضنا له في سوابق الأيام في الأصول، مع أن هذا العنوان، وعنوان لزوم نقد أخبار الكتب الأربعة، أختان متراضعتان من لبن واحد، والعنوان الثاني وهو الأخت الكبرى، مسألة أصولية معروفة، فعلى منواله، الحال في هذا العنوان. مضافا إلى أن البحث في الرجال، إنما يكون عن الموضوعات، أعني: أحوال الرواة، وقد يبحث فيه عن الألفاظ المتعلقة بتلك الأحوال، والبحث في هذا العنوان، إنما هو عن الحكم، أعني: لزوم النقد، كما هو الحال في أخته الكبرى، فلا مجال لكون هذا العنوان من المسائل الرجالية. أقول: ويضعف الأول: بأن المراد من البعض السيد السند، صاحب المفاتيح، ومن الظاهر أن عنوانه المسائل فيها غير شاهد على أنها من المسائل الأصولية. كيف لا، وقد عنون فيه (قاعدة نفي الجرح)، و (أصالة التزكية) و (مسألة العدالة) ومعنى لفظة (ثقة) من الألفاظ الرجالية. كما أنه قد عنون في البشارات، جملة من القواعد الفقهية وطائفة من الرجال، كأبي بصير، وإسحاق بن عمار، والنوفلي، والسكوني، وغيرهم. والأمر فيها أوضح من أن يبين، مضافا إلى أنه قد عنون الكلام السيد السند

_____ (1) راجع: رسالة في لزوم نقد المشيخة لوالد المؤلف: 11. (2) المراد منه هو السيد المجاهد ابن صاحب الرياض. راجع: مفاتيح الأصول: 329. (*) _____